



CPAS

مركز الدراسات التخطيطية والمعمارية

”النمو والعمريانى لمدينة القاهرة“

بكلمة

السيدة / ليلى ابراهيم

## النمو العمرانى لمدينة القاهرة

اذا نظرنا الى النمو العمرانى للمدن عامة نرى ان المدن تنمو تدريجيا وان رقعتها تتسع في جميع الاتجاهات ان لم يكن هناك عائق جغرافي الا ان مدينة القاهرة اختلفت كل الاختلاف عن المدن الإسلامية الاخرى<sup>(١)</sup> فالقاهرة لم تنمو تدريجيا كالمدن الاخرى انما نمواها العمرانى كان على فترات محددة اى فترات تعمير ترتبط باحداث سياسية وتاريخية هامة ، وكذلك خراب بعض الجهات منها حدث في فترات محددة مرتبطة ايضا باحداث تاريخية هامة .

### فتح العرب لمصر :

سنة ٦٤١ هـ - ١٤٤١ م تم للعرب فتح مصر على يد عمرو بن العاص<sup>(٢)</sup> وكانت مصر في ذلك الوقت ولاية تتبع الإمبراطورية البيزنطية وكانت عاصمة الولاية الإسكندرية ، والاسكندرية عند فتح العرب لمصر وبعد اكثر من ستة قرون ونصف من الاحتلال الروماني ثم البيزنطي كانت ثاني مدن العالم تعدادا واتساعا واكثر مدن العالم علما وتقديما في جميع المجالات ، وأمام مكان العاصمة اليوناني لم يكن به سوى حصن روماني<sup>(٣)</sup> بالمكان المعروف الآن بحصن عتيقة او بالادق "بمار جرجس" يحيط به بعض المساجن والتآسيس الصغيرة ، وصل عمرو بن العاص على رأس جيش قوامه ٤٠٠٠ فارس وعسكر شمال هذا الحصن ثم ارسل إلى سيدنا عمر بن الخطاب في طلب تعزيزات وانتظر حتى وصل التزير بن العوام على رأس ألفي فارس واكثر ، وفي أول

(١) المدن الاولى مثل الجابية بسوريا والبصرة والكوفة بالعراق .

(٢) وصل العريش في سنة ١٩٦ هـ / ١٣٣٩ م ثم استولى على الفرما سنة ٢٠٦ هـ / ١٤٤٠ م ثم بلبيس ثم عين شمس وفي ١٦ ابريل سنة ١٤١ م الحصن الروماني ثم الإسكندرية وفي ٢٢٦ هـ / ٦٤٢ م خرج آخر روماني من الإسكندرية .

(٣) والمعسكر الروماني بالحصن حوالي ٥٠٠ هـ وبانحاء القطر حوالي ٢٠٠٠ هـ والاسكندرية كان يعرف بحصن بابللين ثم عرف بقصر الشمع .

تمكنت مصر من احتلال الحصن الروماني في ٢١ هـ / السادس من أبريل ٦٤١ م، ففتح الزبير بن العوام الحصن، وصار عمرو إلى الإسكندرية فحاصرها حتى تمكن منها ثم عاد إلى المكان شمال الحصن عند منطقة مصر عتيقة حيث عسكر أول مرة، وبناءً على توجيهات من سيدنا عمربن الخطاب (٤) أسس عمرو بن العاص أول عاصمة للمسلمين بمصر شمال شرقى الحصن سميت حينذاك "الفسطاط" أي المكان الذي أقام فيه عمرو بن العاص فسطاطة (خيامته) ومنذ ذلك الحين صارت مصر ولاية تابعة للخلافة (الإمورية ثم العباسية) .

فترة التعمير الأولى "السطاط":

أول بناء بناة عمرو بن العاص بالفسطاط المعروف الآن بجامع عمرو بن العاص (٥) سنة ٢١ هـ الموافق آخر ٦٤٢ مـ وكان بناءً صغيراً بسيطاً على شاطئ النيل وبنى لنفسه داراً وكذلك ولدة النبیر وبعد الله كل بنا داراً، وأما القبائل التي جاءت مع عمرو انتشرت في الفضاء شمال وشرق الجامع واختلطت كل قبيلة خطه.

وسرعان ما زدهرت الفسطاط ونالت بها الدور والمساجد والأسواق والحمامات وصارت  
مدينة عظيمة تزدحم بالسكان، ويعتقد بعض المؤرخين أن القبائل هي التي تركت الخطط  
وارتدت تجاه الجا مع واحتضنتها وربما ينطبق هذا على قبائل مثل قرافة والمفافر وغيرهم من  
القبائل والتي كانت باطراف الفسطاط، وبعض هذه الخطط صار مقبرة مصر والتي ما زالت تحمل  
اسم قرافة إلى الآن، أما باقى الخطط فعمرت وصارت جزءاً من المدينة وأختفى الطابع القديم  
للخطط وأتمد العمران في جميع الاتجاهات وخاصة تجاه شمال الشرقي.

وكان لا خيار مُقْعِد لِمَدِينَةِ الْفَسْطَاطِ أَثْرٌ عَظِيمٌ فِيمَا بَعْدَ فِي نَمْوِ الْمَدِينَةِ وَازْدَهَارِهَا - وَكَانَ عُمَرُ بْنُ الْعَاصِي يَجْئِي إِلَى مِصْرَ قَبْلَ الْفَتْحِ وَيَعْلَمُ مَا بِهَا مِنْ سُبُّلِ التِّجَارَةِ وَالْخِيرَاتِ وَلِذَلِكَ اخْتَارَ

(٤) كتاب سيدنا عمر "انى لاحب ان تنزل بالمسلمين متزلا يحول الماء بيني وبينكم في شتا  
ولا صيف فلا جعلوا بيني وبينكم ما متنى اردت ان اركب اليكم راحلتي حتى اقدم عليكم  
قدمت" وذلك حين سأله عمرو بن العاص عن عاصمة البلاد فأشار عليه عمر باتخاذ مدينة  
غير الاسكندرية.

هذا المكان الذى نصفة الآن "باستراتيجي" مابين ريف مصر وصعيدها (اي الوجه البحري والوجه القبلى ) ويتصل بفرعى النيل والبحر الابيض المتوسط عند رشيد ودمياط ويتصل بالاسكندرية عند زيادة النيل بقناه قديمة وكذلك بالبحر الاحمر عند القلزم (السويس الان) بخطيج من عهد الفراعنه (الدولة الوسطى) اعاد فحره عمرو بن العاص ولم يهذا الخليج اهمية خاصة وساعد اليه وعمر في هذه الفترة مقاييس الروضة سنة ٩٧هـ / ٢١٥م ولم يبقى من هذه العمارة سوى العميمود وسط بئر المقاييس .

#### فترة التعمير الثانية "عسكر بنى العباس":

وفي سنة ١٣١هـ - ٧٤٨م انتزع العباسيون الخلافة من الامويين وفر مروان بن محمد آخر الخلفاء الامويين الى مصر وتبعه صالح بن علي على رأس قوة ولحق به عند بوصير من اعمال الجizza وقتله سنة ١٣٣هـ - ٧٤٩م (٦)

وسنة ١٣٣هـ - ٧٥٠م اسس صالح بن علي ضاحية جديدة بالفضاء شمال شرقى الفسطاط حيث كان مسكنه سميت بالعسكر (وقيل ان اصل الكلمة العسكرية) وترك دار الامارة بالفسطاط وانتقل الى الحاضرة الجديدة .

تمتد العسكرية من الفسطاط الى جبل يشكر الى برقة قارون (٧) وانشأ بها الفضل بن صالح جاما ودار اマارة جديدة ودارا للشرطة - وكترت بها الاسواق والعمائر والدور وسكنها

---

(٥) اعيد بناء الجامع واضيف اليه عدة مرات والحجم الحالى للجامع من بناء عبد الله بن علي سنة ٢١٢هـ / ٧٢٢م ثم توالى الاصلاحات .

(٦) مروان بن محمد آخر خلفاء الامويين قتل فى ٢٢ جمادى الآخر ١٣٢هـ - ٧٤٩م قتله صالح بن علي بن عبد الله بن العباسى .

(٧) عرفت بالحمراء القصوى اخطط بها عند الفتح بنو الازرق وبنو روبيل ويشكر بن جزيلة ثم دثرت هذه الخطط باقى الخطط التي كانت باطراف الفسطاط .

الامراء والاعيان - وبكثره العماره اتصلت العسكر بالفسطاط واصبحت مدينة واحدة وتلاشى اسم العسكر وكذلك اسم الفسطاط وقيل عن الاثنين معا " مصر " . واصاب الفسطاط بعض الخراب عند هروب مروان بن محمد احرق جزء منها ودمر الجسر الذى كان يربطها بجزيرة الروضة ولكن اصل عمر ما تخرب <sup>(٨)</sup> .

### فترة التعمير الثالثة "قطائع ابن طولون" :

في سنة ٢٥٥ هـ - ١٦٨ لم جاء الى مصر احمد ابن طولون <sup>(٩)</sup> واليا بالنيابة عن بيك ثم عين واليا على مصر والشام وخرجهما - فلما رأى ما في مصر من خيرات قرر ان يستقل بها وفي سنة ٢٥٧ هـ - ١٦٩ لم رضي ان يرسل مالا طلبه الخليفة العباسى لمعاونته على اخساد ثورة الزنج بالعراق ثم ابطل بعد ذلك ارسال الجزية المقررة على مصر للخليفة بذلك تم استقلاله بمصر .

ولسنة ٢٥٢ هـ - ١٦٠ لم اهمية خاصة فمنذ ذلك التاريخ ولمدة ستة قرون ونصف (٤٢) سنة ) ومصر بلد مستقل ( فيما عدا فترة ٢٩ عاما ) حتى دخلها العثمانيون عام ١٥١٢ هـ / ١٩٢٣ م ومنذ ابن طولون والشام تتبع مصر ايضا .

وحيث ضعفت الخلافة العباسية (في القرن ٢٣ هـ / ٩٩ م) بدأ تغلغل الترك في البلاط العباسى وصار جميع ولاة الأقاليم من الترك <sup>(١٠)</sup> وكان ابن طولون من اصل تركى من "فرغانية" وما يجب ان يذكر ان جنسية الحاكم لم تكن بالأهمية التي كان يعتقدها البعض طالما هذا الحاكم لا يدين بولاء لاي بلد آخر ويعيش بمصر ومصر مستقلة تماما ، فمنذ فجر التاريخ والفترات التي كانت مصر فيها مستقلة كانت دائمًا فترات رخاء وازدهار له ولمصر اكثرب من ٦٠٠٠ سنة

(٨) وفترة حكم بنى العباس كانت فترة قلائل وفتن فعلى مدى ١١٨ سنة حكم مصر ٦٥ واليا ولكن بالرغم من هذه الفتن اعيد بناء مسجد عمرو عدة مرات وكذلك اعيد بناء بئر المقياس سنة ١٩٩ هـ / ١٤١٤ م في عهد المؤمن بن هارون الرشيد وللمقياس اهمية خاصة حيث ان خراج الارض يرتبط بزيادة النيل ونقصانه وكان للفراعنه عده مقاييس للنيل من اسوان الى منف

تاریخ مدین منہا ٤٥٠٠ سنه کانت مصر مستقلة فيها تماماً ، واسن ابن طولون ضاحية جديدة

(ای ثالث فترة تعمیر) شمال شرق الفسطاط والمسکرانزل بها جیشہ وکان اکثرہ من الترك  
والدیلم سمیت بالقطائع ، وامتدت القطائع من العسكر حتى میدان صلاح الدین الحالی عند  
القلعة وحتى قرب میدان السیدة زینب بما فی ذلك جبل يشكر - وبنی ابن طولون قصراً  
عظیماً (فی مکان میدان صلاح الدین الحالی تقريباً) وانشاً میداناً (١١) لعرض الجيش  
والماہ الفروسیة وكذلك دار الامارة ملاصقة للجامع العظیم الی بناء على جبل يشكر  
والباقي الى الان (٢٦٣ - ٢٦٥ھ / ٨٢٦ - ٨٢٨م) ٠

واجری ابن طولون الماء من برکة الحبس جنوب الفسطاط الى قصره وأخذ المياه وجزء  
من القناطر باقی الى الان ، وكذلك بنی مارستان (مستشقی) عند برکة قارون ٠  
الا انه حين استرد العباسیون مصر سنة ٢٩٣ھ / ١٠٥م على يد محمد بن سلیمان  
الكاتب هدمت القطائع والقصر وجميع منشئات احمد بن طولون فيما عدا الجامع ، وصارت  
القطائع وما حول الجامع خراباً وكیماناً (١٢) ٠

وفی سنة ٢٩٤ھ / ١٣٣٥م استقل بمصر والى آخر محمد بن طفح من الترك ايضاً  
الملقب بالاخشید اسس الدولة الاخشیدیة ٣٢٤ - ٣٥٩ھ / ٩٣٥ - ٩٦٩م والتي لم تدم طويلاً  
وستنوا الاخشید العسكر ولم يتركوا اثراً ریماً مشهد آل طباطباً ٠

---

(٩) الدولة الطولونية ٢٥٥ / ٢٩٣ھ - ٨٦٨ - ٩٠٥م احمد ابن طولون والده من فرغانہ  
جاء الى بغداد والتحق بالديوان وكان تركی الاصل ثم تزوج ابن طولون ابنة بکک الوالی  
الذی عین على مصر وارسل ابن طولون نیابة عنه وتزیی ابن طولون فی (سرمن رای) وتوفی  
بمصر وكان قبره معروف فی القرون الوسطی عند باب القرافة (بالقرب من مشهد السیدة  
عائشة حالیاً) ٠

(١٠) آخر والی عربی صلی بالناس فی مصر کان عنیسہ بن اسحق ٤٥ / ٢٣١ھ / ٨٤٥م ٠

قد اخطأ الخلفاء العباسيين حين هدموا الدولة الطولونية فلم يتمكروا من الدفاع عن مصر ولذلك انتهى الامر الى ان تمكن الفاطميين بعد عدة محاولات من الاستيلاء على مصر سنة ٩٦٩هـ/١٣٥٩م<sup>(١٣)</sup>.

#### فترة التعمير الرابعة "بناء القاهرة":

استولى الفاطميين على مصر بعد معارك هزيلة آخرها بالجيزه في ١٧ شعبان ١٣٥٨هـ / ٦ يوليو ٩٦٩م وكان ذلك على يد جوهر الصقلي بعد ان تملّك الاٍسْكِنْدُرِيَّةَ .  
وحاصر جوهر الصقلي بجيشه في القصاء الذي يمتد شمال شرقى الفسطاط وعلى بعد  
ميل من جامع ابن طولون واختط جوهر اساس مدينة جديدة جعل لها اسوارا وابوابا حصينة  
وهي بداخلها القصر الشرقي (اما القصر الغربى من بناء العزيز) ثم بناء الجامع الازهر سنة  
٩٢٠هـ / ١٣٦١م وجعل لكل فرقة من فرق الجيش حارة وسميت الضاحية  
الجديدة "المنصورية" ولكن حين حضر الخليفة الفاطم المعز لدين الله سنة ١٢٣/٥٣٦٢م  
اسماها "القاهرة" وهو الاسم الذى يطلق على عاصمة البلاد اليوم .  
واستقر بها المعز لدين الله وجعلها عاصمة خلافته ونقل اليها اولاده واقاربه وحتى  
وفاة اجداده وامتد نفوذه الفاطمي من شمال افريقيا وصقلية الى الحجاز الى الشام وصارت  
القاهرة عاصمة الخلافة منافسة لبغداد<sup>(١٤)</sup> الا ان الفاطميين فقدوا شمال افريقيا والتثير  
من البلاد التابعة لهم بالشام<sup>(١٥)</sup> .

(١١) وهو اول ميدان بمصر اعقب قيادين اخرين خاصه في عهد الابوبيين والمالوك.

(١٢) من الواضح ان هذا الجامع وخاصة زخارفه تشبه زخارف "سر من رأى" بالقرب من بغداد  
وما ذنته تشبه ماذنه جامع ابو دلاف بالقرب من "سر من رأى" المعروفة بالملوكيه .

(١٣) هاجم الفاطميين الاٍسْكِنْدُرِيَّةَ سنة ١٤٢هـ/٩٦٩م ثم حاولوا ثانيا الهجوم على مصر

٩٢١هـ/١٢١م ثم سنة ١٤٥هـ/٩٥٦م واخيراً تمكروا الاستيلاء على مصر سنة ١٣٥٩هـ/٩٦٩م

(١٤) اخذ الامير احمد الباسيرى الشيعى (من موالي الابوبيين) ببغداد اثر هجوم

خطف ٤٥٠هـ/١٠٥٨م وارسل الى مصر عامة پردة وشباك الخليفة العباسى القائم

(١٥) ولا زرع جمع متالية اقيمت الخطبة باسم الخليفة المستنصر الفاطمى \*

وما يدعوا الى الدهشة ان جوهر الصقلى عند بناء الجامع الا زهر بناء صغيرا نسبيا

اذا ما قارناه بجامع عمرو بن العاص او جامع ابن طولون ووضعه بعيدا عن قصبة القاهرة (شارع المعز لدين الله) ويدوا انه كان في تصور جوهر ان القاهرة ستبقى بمثابة قلعة حصينة لل الخليفة الفاطمي وحاشيته الا ان القاهرة سرعان ما ازدحمت بالاسواق والمتاجر والحمامات وصارت من اعظم عواصم العالم ثم جاء يعقوب بن كلی وزير الخليفة الفاطمي العزيز بالله بن المعز وجعل من الجامع الا زهر جامعة تكتب لها ان تكون اهم جامعة دينية على مدى العصور - ثم شرع العزيز بالله في بناء جامع كبير خارج سور القاهرة الشمالي اتهه ولـهـ الحاكم بأمر الله والذى عرف به (٣٨٠ - ٩٩٠ هـ / ١٤٠٢ - ١٣٠٠ م)

وبدأ نفوذ الخليفة الفاطمي يضعف وقامت الفتنة الداخلية وعرفت بالشدة الفاطمي ٤٥٩  
 - ١٠٦٦ هـ / ٤٦٦ م ابتدأت بطاعون ١٠٦٣ هـ / ٤٥٥ م ثم بمجاعة ثم بخرق بعض فرق الجيش على الخليفة وهاجموا القصر ونهبوه ١١٦٨ هـ / ٥٦٤ م فاستدعاي الخليفة المستنصر بدر الجمالى والى عكا فاخمد الفتنة واعاد بناء ابواب واسوار القاهرة التي كانت تهدمت وادخل فى البناء الاحياء التي كانت تتمت خارج السور القديم وابواب القاهرة المعروفة الان من بناء بدر الجمالى (باب الفتح وباب النصر ١٠٨٢ هـ / ٤٨٦ م وباب زويلة ١٠٩٣ هـ / ٤٨٦ م)

ولكن سمح بدر الجمالى للناس باخذ مواد البناء من خراب القطاع والعسكر خاصة

\* ببغداد وواسط والبصرة والمحل - اعاد صلاح الدين فيما بعد العمامة والبردة اما للشباك بقى في دار الوزارة الفاطمية ويقال انه الشباك الذي بخانقاه بيبرس الجاشنكير (٩٢٠ هـ / ١٣٠٦ م) والتي بنيت مكان دار الوزارة ٩٢٠ هـ / ١٣٠٦ م)

(١٥) فقد الفاطميين نفوذهم اولا على شمال افريقيا سنة ٤٤٤ هـ / ١٠٥٢ م ثم جزيرة صقلية سنة ٤٦٤ هـ / ١٠٢١ م ثم المقاطعات الشمالية بسوريا ابتداء من ٤٦٣ هـ / ١٠٢٠ م اغتصبها منهم السلاجقة اتسليس وتتوش ٤٨٧ هـ / ١١٠٠ م ونابلس ٤٩٤ هـ / ١٠٩٤ م ثم استولى الصليبيون \*

وذلك لتعمير ما تخرب من احياء القاهرة اثناء الشدة العظمى .

وفي ١٤١٤هـ / ١١٢٠م قام الوزير مأمون البطائحي ووزير الخليفة الامر بمحاولة لتعمير تلك المناطق ولكن لم ينجح الا في تعمير جزء على جانبي الطريق الذى يربط القاهرة بمصر ومن حائطها ساترا على باقى الطريق حتى لا يرى الخليفة الخراب حين يركب يوم وفاته النيل .

اما من ناحية النمو العمرانى تتصل العمارة بين القاهرة ومصر (القسطاط والمعسكر) ابدا حتى اداريا والى القاهرة غير والى مصر ومحتسب القاهرة والوجه البحري ومحتسب مصر والوجه القبلى وكذلك قاضى القاهرة الوجه البحري وقاضى مصر الوجه القبلى ، وكان الحد الفاصل بين القاهرة وبصرى تقريبا الشارع المعتمد من ميدان السيد زينب الى القلعة والذي يعرف الان بشارع ماراسينا ثم الخصير ثم الصليبه .

وللفن الاسلامي طابع مميز في جميع البلاد الاسلامية ، ولكن الفن الاسلامي ليس بفن طراز ديني ائمها هو طراز نابع من البيئة الاسلامية اي من المجتمع الاسلامي فترى نفس العناصر المعمارية على المساجد كما نراها على الدور والوكايل او القاعات .

وحتى المسقط نجد جميع انواع المساقط اتخذت للمسجد الجامع مسقط المصحن المكشوف الذي تحيط به الا رقة والمسقط المعماد اربعة اواطن . قط يشبه مسقط القاعده كما نجد المسقط المربع الذي تعلوه قبة .

اما مسجد ابن طولون فتأثيرات "سر من رأى" سمارا واضحة في زخارفه وأذنته التي تشبه الملوية بباب دولاف ، وكان طراز بغداد في القرن التاسع هو السائد في جميع البلاد الاسلامية الا انه مع ضعف الخلافة وظهور دويلات مستقلة صار لكل دولة طراز خاص مع الحفاظ على الطابع الاسلامي العام .

---

\* على القدس ١٠٩٩ وكان اخذها السلاجقة ١٠٧٠ ثم استردتها الفاطميين ، زار الرحالة الفارسي ناصرى خسرو مصر قبل الشدة العظمى ووصف مصر في عهد الفاطميين في كتابة "سفر نامة"

ومن عهد الفاطميين وللعمارة الإسلامية بمصر طراز مميز حيث لم يبقى من العصور السابقة للفاطميين سوى أربعة عمائر أثرية وبعض البيوت بحفائر الفسطاط ولذلك يصعب تحديد الطراز السائد وقتئذ .

ولكن منذ عهد الفاطميين يمكن تتبع تطور الطراز الإسلامي بمصر حتى عهد محمد على حين ادخل في عهده الطراز العثماني ثم ادخل الطراز الأوروبي في عهد الخديوي اسماعيل .

ومن عهد الفاطميين نرى أيضاً كيف ان العناصر المعمارية والزخرفية الدخيلة من البلاد المجاورة تنصهر في الطابع العام للعمارة الإسلامية بمصر . حكم الفاطميون مصر ما ثني عام وكان عهد رخاء ازدهرت فيه التجارة خاصة مع البلاد الغربية والمحروbs الصليبية (٤٩٠-٦٩٠ هـ) / (١٠٩٦-١٢٩١ م) على مدى مائتي عام ايضاً ساهمت في تنشيط التجارة بين الشرق والغرب .

عندما هجم الصليبيون على المشرق رأوا من الحضارة والتقدم ما لم يروه من قبل واخذوا معهم الى بلادهم من التحف والسلع والاعشاب والبهارات والطيب ما كان غير معروف لديهم ، وصاروا يحضرون معهم الى المشرق بعض السلع من بلادهم مثل الفروع والصوف والجرون والجلود والعنبر والشمع والعسل يتاجرون بها للحصول على سلع من الشرق ويتعجب الرحالة ابن جبير وقد زار المنطقة أثناء الحروب الصليبية ان بجوار ساحات القتال كان المسلمين والفرنج يتداولون السلع ، وأحياناً تكون الحروب سبباً في الدمار وأحياناً تكون سبباً في الازدهار .

الآن هجم الصليبيون على مصر صار بشكل خطيراً على نور الدين بن زنجي (١٦) حاكم الشام وحلب وحران والموصى فلاكيان لسوريا بدون مصر ، فارسل شيركوه وابن اخيصلاح الدين على رأس قوة لصد الصليبيين عن مصر فارتدى الصليبيون اول مرة قم عاد وفعاد شيركوه وصلاح الدين

---

(١٦) التوجيين ٥٢١-١٢٦٢هـ/١١٢٢ م مؤسس الدولة عماد الدين زنجي ثم جاء بعده ابنه نور الدين محمود استولى على الرحا سنة ١١٤٤هـ/٥٣٩ م ثم على دمشق سنة ١١٥٤هـ/٥٤٩ م ، وما صلاح الدين لم يكن من الزنج بل من اصل كردي ولد بتركيت سنة ٥٣٢هـ/١١٣٣ م وتوفي بدمشق سنة ٥٩٠هـ/١١٩٣ م وهو صلاح الدين يوسف بن ايواب ابن اخ شيركوه وكان حاكم بعلبك حين استدعاه نور الدين وسيرة الى مصر ٦٥٠هـ/١١٦٤ م .

ثانياً وفي هذه المره احرق الوزير شاور الفسطاط ١١٦٢ هـ / ٥٥٦٣ م ليستولى عليهما الصليبيون واستمر الحريق ٥٠ يوماً وقضى على جزء كبير من الفسطاط وهذا ثانى خراب للفسطاط طوارد الصليبيون امام شيركوه وصلاح الدين وقلد العاضد آخر الخلفاء الفاطميين شيركوه الوزارة ومن بعده صلاح الدين ثم توفي العاضد ١١٧١ هـ / ٥٥٦٧ م وتوفي نور الدين ١١٧٤ هـ / ٥٥٧٠ م فاستولى صلاح الدين على مصر وسوريا وارسل اخاه توران شاه فاستولى على اليمن ١١٧٥ هـ / ٤٢١ م لتأمين سبل التجارة في البحر الاحمر<sup>(١٢)</sup>.

#### فترة التعمير الخامسة "قلعة صلاح الدين"

امر صلاح الدين ببناء سور يتصل بالقلعة من الشمال ويضم القاهرة وما تبقى من الفسطاط وخراب العسكر والقطاعات وينتهي عند القلعة <sup>من الجنوب</sup> ولكن لم يتم بناه السور من الناحية الغربية للعاصمة وكذلك لم تتم القلعة في عهد صلاح الدين ائمه الكامل بن العادل ابن اخو صلاح الدين وسكتها سنة ٤٦٠ هـ / ١٢٠٢ م واستمرت القلعة منذ ذلك الحين مقراً للحكم والحاكم لمدة ٨٠٠ سنة حتى نقل الخديو اسماعيل الدواوين إلى القاهرة وانتقل هو إلى قصر عابدين.

وبعدها القلعة عمرت المناطق القرىق منها والتي كانت من خراب القطاعات وكذلك المناطق حول بركة الفيل (حى البركة) ما بين الحلمية والسيد زينب وكذلك بعض المناطق شرق جامع ابن طولون ولكن بسبب فتنه امر صلاح الدين بهدم حارتين خارج باب زويلة وبقيت القاهرة منفصلة عن الاحياء الجديدة والآن القاهرة استمرت المركز الحضاري والتتجاري للبلاد.

(١٢) وبعد وفاة نور الدين سنة ١١٧٤ هـ / ٥٥٧٠ م وفي موقعة حماه (موقعة القرون) استولى صلاح الدين على سوريا ومن حمل الخليفة العباسى تفويضاً بمنحة مصر والمغرب ونوبياً وغرب الجزيرة العربية وفلسطين وسوريا ثم استولى على الموصل ١١٨٥ هـ / ٥٥٨١ م القد من سنة ٥٨٣ هـ / ١١٨٢ م وتوفي سنة ١١٩٣ هـ / ٥٥٩٠ م هنهم الصليبيين في موقعة حطين سنة ٣٥٨ هـ / ١١٨٢ واخذ بيت المقدس وطبرية في نفس السنة ١١٨٢ م.

والسلطين الا يوبيين بعد صلاح الدين فقدوا الكثير من ممتلكاتهم بالشام واضطر الكامل التنازل عن القدس للفرنج سنة ١٢٩٦هـ / ١٢٩١م استردها الصالح نجم الدين ايوب آخر السلاطين الا يوبيين سنة ١٢٤١هـ / ١٢٣٩م .

ثم استولى الصليبيون على دمياط فجهز لهم نجم الدين ايوب وسار الى المنصورة الا انه توفي قبل الموقعة فكتمت زوجة شجرة الدر خبر وفاته وارسلت الى ابنه توران شاه ولما تم النصر وقع لويس التاسع ملك فرنسا اسيراً وافدى نفسه وجيشة وترك البلاد قتل الامراء توران شاه واستولت شجرة الدر على الحكم لمدة ٨٠ يوماً ثم تزوجت المعز ايميك وتنازلت عن السلطة وصار هو سلطاناً وهذه الاحداث يبدأ حكم السلاطين المماليك .

#### الامبراطورية المملوكية :

والمماليك ليسوا بعيداً بالمعنى المفهوم العبد الذي لا يسمح لهحمل السلاح لأن المماليك يشترون صغار من "بلاد الكفر" كما كانوا يسمونها في ذلك الوقت ليتدربوا على اساليب الحرب والقتال والفروسية وكان منهم يعتنق ويصير حراً اميرًا ويصل الى أعلى المراتب بالباطل السلطاني وقد يصل الى السلطنة حيث أن حكم المماليك لم يكن وراثياً .

وكذلك القطاعات لم تكن وراثية وإنما تتبع رتبة الامير صاحب الاقطاع، تولى المماليك حكم مصر والشام في فترات محرجة ، التتار تهدد من الشرق والصلبيين من الغرب إلا أنهم تمكوا من صد التتار في موقعة عين جالوت سنة ١٢٥٩هـ / ١٢٦٠م وكذلك ظهروا شواطئ الشام من الفرنج وكان آخر معقل للفرنج عكا استولى عليها الأشرف خليل بن قلاون سنة ١٢٩٠هـ / ١٢٩١م وذلك تمت لهم السيطرة الكاملة على طرق التجارة من شمال الفرات الى جنوب اليمن (١٨) .

---

(١٨) ضم ابن طولون الشام لمصر ومنذ ذلك التاريخ والشام تتبع مصر حتى استيلاء العثمانيين على مصر ١٢٣٥هـ / ١٥١٦-١٢٣٧هـ / ١٥١٧م وقام الاخديد بضم مكه والمدينة الى مصر وصلاح الدين ارسل اخاه لخضاع اليمن وضمها الى مصر ايضاً .

ويتربّب التتار ببغداد سنة ٢٥٦ هـ / ١٢٥٦ م وقتل الخليفة العباسى مكتوا المالك من بناء اعظم واقوى امبرا طورية فى اواخر القرون الوسطى كانت خطة التتار ان يسيطرؤ على التجارة من حدود الصين الى شواطئ البحر الابيض المتوسط الا انهم لم يتمكوا من الحفاظ على هذه الرقعة الشاسعة فاضطربوا الى التراجع تاركين شواطئ الشام للمالك القوة الوحيدة الباقية فى المنطقة بعد انسحاب التتار ، ويقول ابن بطوطه انه بعد سقوط بغداد بابدى التتار انتقل العمران والعلم والحضارة الى مصر (زار مصر سنة ٢٢٣ هـ / ١٣٢٣ م) .

وسيطر المالك على جميع طرق التجارة بين الشرق والغرب بموانئ البحر الاحمر وتغزو الشام ومصر ، ويجب الا ننسى ان دخل مصر كان اساسا من التجارة اي المكوس خاصة مكسي التجارة المار عبر الاراضي المصرية والشامية وكانت مصر تستهلك كثيرا وتستورد كثيرا وتصدر نسبيا قليلا ولكن كان المتحصل من المكوس يغطي اضعاف ما تحتاجه البلاد .

#### اقامة الخلافة العباسية بمصر :

وما زاد من نفوذ السلاطين المالكين ان بعد قتل التتار للخليفة المستعصم العباسى ببغداد سنة ٢٥٦ هـ / ١٢٥٦ م دعى الظاهر بيبرس سلطان مصر احد افراد عائلة الخليفة المقتول وبایعة خليفة سنة ٢٦٢ هـ / ١٢٦٢ م واستمرت الخلافة العباسية بمصر حتى استولى السلطان سليم على مصر سنة ١٥١٧ هـ / ٩٢٣ م واخذ معة الخليفة الى اسطنبول حيث توفي سنة ١٥٤٣ هـ / ٩٥٠ م وكان آخر خليفة عباسى (١٩) .

ولم يكن للخليفة مالا ولا نفوذ ولكن باقامة الخلافة العباسية بمصر وتفويض الخليفة لسلطان مصر اعطى المزيد من الشرعية والبهجة لحكم المالكين ومن جهة اخرى كانت خطوة موقفه من الظاهر بيبرس لتقام خلافة ببلد آخر وصار حكام الدوليات يسعون الى سلاطين مصر للحصول على تفویض

(١٩) ثم منع السلطان سليمان الخليفة العباسى من اعطاء تفویضات سنة ١٥٢٣ هـ / ٩٣٠ م

من الخليفة .

حكم المماليك مصر ٥٠ سلطانا على مدى ٢٦٢ سنة من سنة ١٢٥٠ هـ / ١٢٥٠ م إلى سنة ١٣٨١ هـ / ١٣٨١ م عرفاً بالمماليك الترك والبحرية ومن سنة ١٣٨١ هـ / ١٣٨١ م إلى ١٤٢٣ هـ / ١٤٢٣ م بالمماليك الشركسية أو البرجية دافعوا عن مصر دفاعاً مستميتاً وكان عهدهم عهد رخاء وازدهار في العلم والفنون .

### ال الخليج المصري :

سبق أن ذكرت أن هذا الخليج من أيام الفراعنة (من الدولة الوسطى) ثم عرف بخليج تراجان الإمبراطوري الروماني وكان قد طعن فحده عمرو بن العاص فعرف بخليج أمير المؤمنين ثم سد هذا الخليج اثناء خروج عبد الله بن الزبير على يزيد بن معاوية وذلك لمنع إرسال قمح إلى الحجاز وسد في مكان شمال شرق القاهرة وحولت مياه إلى مكان منخفض صار بركة عرفت ببركة الجب ثم بركة الحاج لأن قوافل الحجاج كانت تنزل بهذا المكان ، وعرف الخليج بخليج الحاكم أيضاً نسبة إلى الحاكم بأمر الله واخير بخليج مصر والخليج المصري ثم ردم سنة ١٨٩٦ ومكانه الآن شارع بور سعيد .

وكان مأخذ هذا الخليج شمال الفسطاط تغير عدّ قمرات مع طرح النيل آخر مأخذ عند المكان المعروف الآن بـ " الخليج آخر شارع السد " أما السد كان عند أبو الريش لأن هذا الخليج وغيره من الختجان والبرك والصهاريج كانت تملأ عند زيادة النيل ثم تسد والقاهرة تعتمد كل الاعتماد على هذا الخليج وأيضاً على البرك للحصول على ما " وخاصة الشرب .

### مجاري النيل :

وجري النيل عند الفتح كان يختلف عما هو عليه الآن ، كان النيل عند هذا الموقع متسمياً جداً مثل البحيرة ، وكان الشاطئ الشرقي للنيل عند الحصن الروماني ثم ينبع إلى الشمال الشرقي تجاه ميدان السيد زينب الحالى ثم تجاه شارع عياد الدين وحتى ميدان رسيس وما أحياه القاهرة الحديثة مثل جاردن سيتي وقصر النيل وشبرا وحتى الجزء الأكبر مما نسميه الان

بمصر عتيقة كان مغموراً بمياه النيل .

ثم صارت مياه النيل تنحسر عن الشاطئ الشرقي للنيل عام بعد عام تاركة طرحاً وجزراً  
جديدة وتقلص النيل تسعة مرات منذ الفتح .

كان امام الفسطاط	٦٨٨ / ٦٦٩	(١) الطرح الاول
شمال الفسطاط	٩٨٠ / ٥٣٢٠	(٢) الطرح الثاني
كذلك شمال الطح الثاني	١١٢٦ / ٥٥٢٠	(٣) الطرح الثالث
حين ظهرت الجزيرة التي هي الآن حي شبراً وروض الفرج وعرفت بجزيرة الفيل .	١١٢٤ / ٥٥٢٠	(٤) الطرح الرابع
امام الفسطاط	١٢٢٣ / ٦٦٢٠	(٥) الطرح الخامس
غربى الطرح الثالث	١٢٦٢ / ٦٦١	(٦) الطرح السادس
وهو اكبر الطرق الذي ربط جزيرة الفيل بالطرق السابقة واما السيالة التي كانت بين جزيرة الفيل والشاطئ .	١٢٨١ / ٦٦٨٠	(٧) الطرح السابع
طمست سنة ١٢٥٢ هـ / ٦٥٠ م	١٤٠٣ / ٦٨٠٦	(٨) الطرح الثامن
	١٨٣٠ هـ / ١٢٤٦	(٩) الطرح التاسع

وحين بنيت جسور النيل في اواخر القرن الماضي استقرت شواطئ النيل على ما هي عليه الان

نمو القاهرة العمـراني فـى عهـد المـمـالـيـك :

اثناة حكم المـمـالـيـكـ نـبـتـ القـاهـرـةـ وـاتـسـعـتـ رـقـعتـهاـ خـاصـةـ فـىـ عـهـدـ النـاـصـرـ مـحـمـدـ بـنـ قـلاـوـنـ  
أـىـ فـىـ أـواـخـرـ الـقـرنـ ١٤ـ هـ / ١٣ـ مـ عـمـرـتـ الـاحـيـاءـ الـقـرـيـةـ مـنـ القـلـعـةـ وـالـقـرـاغـاتـ  
وـخـارـجـ بـابـ الـفـتوـحـ وـبـابـ الـنـصـرـ وـانـشـئـ مـنـطـقـةـ الـنـاصـرـيـةـ (ـالـنـاصـرـيـةـ الـآنـ)ـ وـغـيرـهـاـ .

والنيل في عصر الإيوبيين طرح أرضاً أكثر مما طرح في العصور الأخرى إلا أن هذه الأرض لم تعمر وكان أكثرها بساتين وحدائق تتخللها بعض الأحجار بالقرب من الخليج ، وانشأ الناصر محمد خليجاً آخر غربى الخليج المصرى عرف بالخليج الناصري وكذلك انشأ فيما بعد خليج الذكر وذلك لتفديه بالخليج المصرى والبرك المستجدة بمنابع النيل ، وهذهين الخليجين ساعدَا على تعمير المنطقة غرب الخليج المصرى إلا أن أرض الطرح لم يمتد إليها العمران إلا في القرن الماضي فقط حتى التجمع الصغير الذى كان بالمكان الذى عرف أيام الفاطميين بالمس وكانت تحصل المكوس شمال غرب القاهرة صار ينتقل مع طرح النيل حتى نمت بولاق على شاطئِ النيل منفصلة تماماً عن القاهرة بينها زراعة وساتين .

وكانت الصناعة اي ترسانة المراكب فى أول الامرايات الطولونيين على شاطئِ النيل عند العسكر قم نقلها الفاطميين الى قريطم دنين بالقرب من المكس (حالياً عند آخر شارع الجمهورية بالقرب من ميدان رمسيس) وحين بنى نجم الدين ايوبي قلعته بالورضة نقل الصناعة الى الروضة ولكن اعادها المماليك الى شمال غرب القاهرة .

وحين تولى الحكم السلطان بارسباى ١٤٢٥هـ / ١٨٢٥م استولى على التجارة الخارجية وتجارة الكريبي اي التوابع الواردة من جزر الهند الشرقية وكانت من اهم موارد الدولة وكان طريقها عدن ومنها الى القصرين ثم قوص ثم القاهرة حولها الى جده ومنها الى الطور ثم القلزم (السويس الآن) ومنها بالقوافل الى القاهرة وكان ما يصدر الى الغرب يأتي الى بولاق ومنها بالمراكب الى الاسكندرية وبذلك صارت بولاق مركزاً تجارياً هاماً ولم يبقى الا القليل بالفسطاط وفي اواخر حكم المماليك انشأ الامير ازبك من طلح حى الاذكى حول بركة الاذكى وكذلك عمرت المناطق خارج باب الفتوح وباب النصر .

وفي سنة ١٥١٧هـ / ١٩٢٣م استولى العثمانيون على مصر وتوقف كل عمران ويقيت رقعة القاهرة كما هي حتى جاءت الحملة الفرنسية سنة ١٢١٣هـ / ١٧٩٨م ورفعوا أول خريطة للقاهرة ومن الواضح ان هذه الخريطة ان رقعة القاهرة لم تتغير بل كانت لا تزال مثل ما كانت متعلقة في عصر المماليك كما وصفها المقريزى في خططه (٢٠) .

خاتمة :

ومما تقدم يبد و واضح ان نمو القاهرة هو في الواقع نتيجة لخمس فترات تعمير متتابعة كلها امتدت نحو الشمال الشرقي كل فترة ترتبط باحداث سياسية هامة وكذلك خراب بعض الاحياء كان نتيجة لاحداث سياسية هامة — واما ما حل من الخراب اثناء بعض المهن مثل الطاعسون والمجاعات كان ذلك لفترات قصيرة استعادت بعدها القاهرة نموها واردها هارها — ومصر تعتمد كل الاعتماد على مياه النيل ولذلك كان المفروض ان تنمو القاهرة بحذاء شاطئ النيل وان تعم爾 الارض التي كان يتقلص عنها النيل ولكن هذه الارض لم تعم爾 الا في القرن الماضي فقط ، وصارت القاهرة تمتد نحو الشمال الشرقي تبتعد عن النيل والنيل يبتعد عنها .

وفي اول الامر حين كانت مصر ولاية تابعة للخلافة كان اختيار الموقع لا سبب سياسية لتكون عاصمة الولاية على اتصال مباشر بعاصمة الخلافة ، ولكن بعد ان استقلت مصر بقية عاصمة البلاد بهذا الموقع الذي تبين انه الاستراتيجي بالنسبة للتحكم في سبل التجارة عبر البلاد اي القوافل الآتية من الموانئ البحر الاحمر او من الشام او من شمال افريقيا او المراكب الآتية من الصعيد والسودان وايضا قوافل الحجاج التي كانت تمر شمال شرقى القاهرة في طريقها الى القلزم (السويس) ولذلك نمت القاهرة في اتجاه شمال شرقى على جانبي طريق التجارة والقوافل وكلما امتدت العاصمة صار جزء من الطريق هو قصبة المدينة ، وجد هذا الشارع في الوائقي المملوكه يطلق عليه خارج المدينة الدرب السلطانى وداخل المدينة الشارع السلطانى ثم بين القصرين ثم الشارع الاعظم داخل وخارج باب زويلة وحتى الصليبه .

اما في القرن الخامس عشر الميلادى حدثت تغيرات جذرية ، مؤسس النهضة الحديثة في مصر واشك محمد على ١٢٢٠هـ / ١٨٤٩م ادخل العلم الحديث من

(٢٠) كتاب الموعظ والاعتبار بذكر الخطوط والآثار لتقى الدين احمد المقرizi المتوفى سنة

اوربا كما ادخل وسائل الزراعة والصناعة الحديثة وبدأ في بناء القصور خارج القلعة ومن بعده اولاده وخاصة الخديو اسماعيل الذي غير وجه العاصمة تماماً ترك القلعة وانتقل إلى قصر عابدين وخطط الاحياء الجديدة تجاه النيل وعمرها على نمط اوربي ونقل الدواوين الحكومية الى الاحياء الجديدة وبنى السرايات على شاطئ النيل وبالزمالك والجيزة وصارت القاهرة من اكبر عواصم العالم ولكن الاحياء الجديدة فقدت الطابع المميز للمدينة الاسلامية القديمة وجميل العمارات والابنية الجديدة سواء في الاحياء القديمة او الحديثة تبني آلان على نمط اوربي وذلك لانه لا توجد عمارة اسلامية حديثة.

### كيفية البناء في القرون الوسطى :

وفي القرون الوسطى لم يكن المهندس هو المصمم للبناء لكن كما هو متبع آلان وإنما كان يشرف على وضع الاساسات وقني المياه والصرف وغير ذلك وكان يقوم المشد بوضع الروابط الخشبية للبناء ويقوم البنائين كل في اختصاصه بالبناء ، والبنائين مثل المهندس تماماً خبير بالبناء وكانت هذه المهارات تتوارث اب عن جد وكذلك الصناعات التقليدية صبى عن معلم .

ولكن حين دخلت النظم الاوروبية في التعليم في عهد محمد على ومن بعده وصارت لنا مدرسة هندسة اختلف الحال والمدرسون اما كانوا اجانب او مصريين تتلمذوا على اجانب يدرسون الطرز الاجنبية الاغريقية والقوطية والعمارة الحديثة واهتمام العمارنة الاسلامية تماماً وبذلك انقطعت الصلة بين المهندس وتراشه فلم تتتطور العمارة الاسلامية لتجاري العصر وآلان يمكن القول بأنه لا توجد عمارة اسلامية حديثة وكانت النتيجة اننا نقلنا ما بالبلاد الغربية بدون دراسة وبدون ان نتسائل هل يلائمها ام لا ، ولكن الحمد لله ارى آلان جيل جديد من المهندسين المصريين والعرب يبحث عن حضاراته القديمة وعن تراثه وعن انتمامه لابراز شخصيته في الفكر والتعبير .

ولذلك كثر الحديث مؤخراً عن الحفاظ عن المدن الاسلامية القديمة او ماتبقى منها وقد ترك لنا الماضي على مدى ٣١ قرناً تراثاً ضخماً في القاهرة اكثر من ٥٠٠٠ اثر اسلامي مرقى اى

تابع لهيئة الآثار ولكن هذا التراث المعماري العظيم مهدد بالزوال ليس في مصر فحسب بل في جميع البلاد الإسلامية ، لأن البلاد الأوربية بعد أن فقدت الكثير من تراثها المعماري يكن لديها مثل مالدينا بدأ أن تحافظ على مبانيها القديمة وما يحيط بها ، وهذه هي الفكرة الحديثة "الحفاظ على طابع الأحياء القديمة وليس المباني الأثرية فقط".

### الحفاظ على الأحياء القديمة بالقاهرة :

قرر اليونسكو في مؤتمره العام سنة ١٩٧٩ إن القاهرة هي إحدى الأحياء القديمة من القاهرة تراث عالمي يجب أن يحافظ العالم بأجمعه ويوجد بالقاهرة الآن مجموعه من خبراء اليونسكو تتدربون على هذا المشروع .

وكانت مهمة اليونسكو ليست ببساطة ، لأنها بالرغم من أن الغلب آثارنا مكثفة في ثلاث اقسام من المدينة فقط (الجمالية والدرب الأحمر والخطفية) إلا أن بهذه الأقسام الثلاثة ما يقرب من مليون ونصف نسمة ولذلك تختلف القاهرة عن الكثير من المدن الأخرى القديمة فغالباً الأحياء القديمة تهجر وينتقل السكان إلى الأحياء الجديدة إلا أن القاهرة القديمة استمرت مكثفة بالسكان بل زاد هذا التكتسون ما زالت القاهرة القديمة مركزاً تجارياً هاماً خاصة لتجارة الجملة لأن المسارك والمخازن والوكالات بهذه الأحياء القديمة ايجارها زهيد .

واهم عامل للحفاظ على طابع الأحياء القديمة هو الحفاظ على التخطيط القديم فالشارع الضيق المتعرج هو الذي يعطي الطابع المميز للمدينة القديمة قملاً ميدان الأزهر أو ميدان صلاح الدين الذي تشرف عليه القلعة وتحيط به المساجد الأثرية ليس لها طابع آخر لأن تخطيطه حدث في حين ان حي الجمالية والذي عدا المساجد الأثرية مبنية ليست أثريّة له طابع يوحى بالقدم لأنها ما زالت محتفظاً بشوارعه الضيقة المتعرجة وهو الشارع الضيق تحد من ارتفاع المباني (وتحافظ على النسب القديمة) طبقاً لقانون المباني المعمول به الآن وهو لا يزيد الارتفاع عن مرة ونصف الشارع ولذلك لا يجب أن يسمح بتعليق أو ارتداد عند الشروع في البناء وأيضاً عدم احتساب رحاب المساجد القديمة والتي اختفت الآن ضمن عرض الشارع .

وعدم ارتفاع الشارع يحد ايضا من تكدس السكان وربما اذا اخلت بعض الورش الالية والافران او بعض مخازن تجارة الجملة ساعد هذا على الحد من التكدس بهذه المناطق .

واما طراز اول المباني التي تقام بجوار الآثار لا يوجد حاليا قانون ولم توضع موصفات تلتزم بها هذه المباني ويجب الاستعانة باستاذة العمارة الاسلامية لوضع نسب محددة للمباني الحديثة التي تقام باحياء القديمة .

### الحفاظ على المباني الاثرية:

مصر كانت اول دولة في الشرق تنشئ لجنة للحفاظ على الآثار سنة ١٢٩٩هـ / ١٨٨١م تابعه لنطارة الاوقاف وابتداة اللجنة عملها من ١٢٩٩هـ / يناير ١٨٨٢م فقامت بحصر الآثار بالقطر المصري واختارتها الهام منها ٦٢٨ بالقاهرة و١٣٥ بالوجه البحري و٢١ بالوجه القبلي وقامت اللجنة بترقيمهما واصلاحها وترميمها الا انه مع النمو السكاني وعدم الوعي باهمية هذه الآثار وعدم صيانتها وسوء استعمالها صارت في حالة سيئة الى الفаяة .

وتكدس السكان بالاحياء القديمة واستغلال المباني الاثرية للخدمات يعيّل بخرابها وايضا تعدد الجهات التي تشرف على الآثار مثل الاوقاف والمحافظة وهيئة الآثار يثير مشاكل من نوع آخر ، وجميع الآثار الاسلامية مثل المساجد والمدارس والاسبلة .٠٠٠ الخ بحكم انها موقوفة تتبع وزارة الاوقاف وكذلك الاعيان التي كانت موقوفة عليها مثل الوكail والاربع والأسواق .٠٠٠ الخ سواء القائم منها او الخراب ملك الاوقاف بغير تلك الاعيان او بعض اجزاء من الآثار وقد تؤجر من يسيئ استعمالها ولا يقوم بصيانتها وكذلك الميظان داخل المساجد وتتسرب المياه منها يمثل خطرا مباشرًا على المساجد الاثرية .

الا ان المشكلة الكبوي والتي تمثل اكبر خطرا بالنسبة الى الآثار هي مياه الرشح وهي ليست مياه جوفية ، فاول ما يجب القيام به بالاحياء القديمة هي اصلاح شبكات الصرف ، واما مشكلة ترميم الآثار هي مشكلة ايجاد الصناع المهرة المدربين على الصناعات التقليدية لترميم

٥٠٠ اثر فى القاهرة وحدها وهناك عددة دراسات الان لتوفير الابدی العاملة للترميم ، وما تقدم نرى ان مشكلة الحفاظ على الاحياء القديمة والحفاظ على الاثار متشعبه ويجب تناولها من جميع النواحي وربما من اهم هذه النواحي التوعية باهمية هذه الاثار كجزء هام من تراثنا الحضارى ، وقد قامت سيدات لجنه المحافظة على قراث مصر الحضارى بنادى سيدات القاهرة بالتعاون مع وزارة التربية والتعليم بالتوعية في المدارس بالاحياء القديمة وعمل المسابقات بين الالاد وتكوين جمعيات من الالاد للحفاظ على الاثار بهذه الاحياء .

واللهم الموفق

بقلبي / السيدة ليلى على ابراهيم

القاهرة في ٤ من رمضان ١٤٠٠ هـ

الموافق ١٦ يوليه ١٩٨٠ م